

## الندوة العلمية في الكسوع

### استقبال حضري بالجمع اللغوي :

احتفل بجمع فؤاد الأول للغة العربية يوم الإثنين الماضي لاستقبال المعنويين الجديدين : معالي الأستاذ علي عبدالرازق والأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني ؛ ففي الساعة الحادية عشرة من صباح ذلك اليوم وقد على دار المجمع — عدا أعضائه — جمهور غفير من رجال العلم والأدب وبعض السيدات والآسات . وبعد أن افتتح معالي رئيس المجمع جلسة الاستقبال بالترحيب بالمعنويين ، وقف الشيخ عبد الوهاب خلاف عضو المجمع ليقدم الأستاذ علي عبد الرزاق فقال إنه تنقف في الأزهر وتلمذ على الشيخ محمد عبده الذي كان يث في تلاميذه إلى الدروس العلمية ، روح الحرية في التفكير والإصلاح ، وإنه كان يردد على الجامعة المصرية لتلقى المحاضرات عن كبار الأساتذة الأجانب والمصريين ، وكان إلى جانب ذلك يجتمع بالأعلام في « ندوة آل عبد الرزاق » فاجتمع له من كل ذلك مزيج من الثقافة الإسلامية والثقافة الحديثة . ثم تحدث عن جهوده في الدراسات الإسلامية والأبحاث الأدبية واللغوية . وقد أفاض الأستاذ خلاف في الحديث عن الإصلاح الديني الذي دعا إليه الشيخ محمد عبده والذي صاحب إنشاء مدرسة القضاء الشرعي ومعهد الاسكندرية ، كما أفاض في بعض المسائل الفقهية التي اهتم بها الأستاذ علي عبد الرزاق .

ثم نهض الأستاذ علي عبد الرزاق فقال إن أول ما يخطر على البال في هذا المقام هو ذكرى سلفه الذي حل في كرسيه وهو المرحوم الدكتور علي إبراهيم باشا ، رثاه رثاء موجزاً ، ثم توجه بالشكر إلى المجمع الذي حياه بمعنويته ، وقال إنه يشمر بالانصراف لرجوعه بذلك إلى مرحلة سعيدة من حياته عقب تخرجه في الأزهر حين أقبل على البحث في اللغة العربية وآدابها إذ تصدى لتدريس علم البيان وآداب العربية في الجامع الأزهر ، وقد جذبه الظروف بعد ذلك إلى أنواع أخرى من الدراسات . وقال إنه كانت تشغله

في تلك المرحلة مشكلات في النحو وفي البلاغة ، إذ شمر بأن في القواعد التي وضعها علماء النحو شيئاً من التكلف جعلها معقدة ومتسمة ، وأنه لا يبعد على من يواصل البحث أن يهتدى إلى استنباط قواعد جديدة للنحو العربي . أما البلاغة فقال إنه وجد علماءها لا يختلفون في أن الغرض الأول من علوم البلاغة إنما هو اكتشاف الوسائل التي بها يستطيع التكلم أن يختار الطريقة التي تجعل كلامه فصيحاً بليغاً أي مطابقاً للغرض وحالاً في موضعه اللائق به ، وذلك هو معنى قولهم في تعريف البلاغة : إنها مطابقة الكلام لمقتضى الحال . ولكننا لاحظنا أن أوائك العلماء قد انصرفوا منذ المصور الأولى إلى البحث عن هذه الوسائل ، وتتابعت المصور فإذا مباحثهم قد انتهت إلى أن سر البلاغة قد وقف عند أبواب علم المعاني والبيان والبديع على ما انتهى إليه الجرجاني وما استحدث بعده من بعض أنواع البديع ومن بعض مباحث أخرى ، وكأنهم قد ظنوا أن السكامة الأخيرة قد قيلت في هذا الفن . وقال إنه لا يشك في أن بلاغة الكلام لا تنحصر أسرارها في تلك الأبواب ، وساق شواهد دلت بها على أنهم كانوا كثيراً ما يقفون مبهوتين أمام بلاغتها وروعها ، فيحاولون أن يردوها إلى باب من أبواب البلاغة المروفة عندهم فلا يستقيم لهم ذلك إلا على ضرب من التمسك والالتواء .

ثم تلاه الأستاذ عباس محمود العقاد ، فالتى كلمته في استقبال الأستاذ المازني ، قال إنني لا أسميها كلمة تقديم فإن المازني مقدم متقدم بأدبه إلى كل مكان تصل إليه لغة الضاد ، ولكنني أستطيع أن أقول شيئاً جديداً فيما يتصل بي وشيئاً طريفاً فيما يتصل بالجمع ، لأن صلة المازني بالجمع صلة سابقة من جهة أعماله وجهوده وإن طرأت عليها الطرافة من جهة انتظامه بين أعضائه . ثم تحدث الأستاذ العقاد عن صداقته للأستاذ المازني منذ نياف وثلاثين سنة ، ومشاركتهما في الأدب والصحافة والتدريس ، ثم عرض للجانب الذي يتصل بالجمع من أعمال عضوه الجديد ، وهو جانب التمكن من اللغة في الترجمة والتعبير ، فقال : ولست أغفل ولا أحجم عن التحدث — إذا قلت إنني لا أعرف فيما عرفت من ترجمات للنظم والنثر ، أدبياً واحداً يفوق المازني في الترجمة من لغة إلى لغة ، ويملك هذه القدرة شمرأ كما يملكها نثراً ، ويبيد

للتقنا قد انتهت من زمان طويل بمد أن صارت لها حروف تكتب بها وقواعد مضبوطة وقوالب مقررة وآداب وعلوم ، بل بمد أن نزل بها القرآن الكريم ودون وحفظ ؛ ومتى استقرت قواعد لغة من اللغات ودونت وصارت لها آداب ، وكتبت بها العلوم ، فإن من السبيل تغيير شيء من قواعدها وأوضاعها ، وقد تختلف طريقة الكتابة والمجاء والنطق وتوسع الألفاظ للتعبير أو تضيق ، غير أن طريقة تأليف الكلام على معاني النحو لا تتغير ، وكل ما يمكن أن يحدث هو أن يتسع نطاق اللغة أى أن يكثر محصولها اللفظي ، ويتوسع الناس في المجاز والاستعارة والاشتقاق تبعاً لدرجة الحضارة في الأمة ، ومن هنا تنشأ الحاجة إلى الجماع اللغوية لتتبع حركة الانساع ومسايرتها وتزويدها بمحاجاتها ومطالبها .

### أيهما المحارسى ؟

أراد الأستاذ المازنى أن يصطنع أسلوب التواضع إذ قال إنه يشعر بما يشعر به الواقف على عتبة قصر . . . الخ ، ولكنى - بغض النظر عن هذا التواضع - أطمئنه وأبشره بما سيلقاه في القصر من الدعة والراحة . . ولعله يعلم أن الجمع استقبال في العام الماضي عشرة أعضاء جدد صار بهم أعضاؤه « العاملون » عشرين مخلداً . . . وقالوا يومذاك إن الجمع في حاجة إلى أوائك العشرة ليستعين بهم على إنجاز أعماله ومواجهة مسئولياته ، ولكن هؤلاء العشرة « تمججوا » وأخذوا أما كنهم على تلك الكراسى الفخمة إلى جوار زملائهم القدماء . ثم ماذا فعل الأربعمون في العام الأخير وعفا الله عما سلف ؟ ولكن عفو الله أوسع من أن يضيق بالعام الأخير وقد وسع ما قبله !

وعلى ذكر « الأربعين » أسوق الحقيقة التالية :

لاحظ الناس أن نشاط الجمع قل بعد وفاة الشيخ أحمد الكندري والشيخ حسين والى ، والمطلع على محاضر جلسات الجمع في حياة هذين المصوين يرى أن أكثر المقترحات من عملهما ، وبقيّة الأعضاء موافقون . . والمتتبع المحصى لما أنجزه من أعمال منذ نشأته إلى الآن يرى أن أغلبها من عمل ذينك الرجلين ، وهما اثنان !

منها اللفظ كما يجيد المعنى والنسق والطلاوة ، ومثل لذلك ببعض مترجمه المازنى من رباعيات الخيام .

وعرض المقاد لبعض المباحث التي كتب فيها المازنى كالحقيقة والمجاز ، والتجديد والتقليد . إلى أن قال : وقد طاب للمازنى منذ سنوات أن يدأب على الاستخفاف بعمله ويجدواه ، فأنكر على نفسه الشاعرية وأنكر غناء ما يكتب وينظم ، وقد غالطه أحياناً فقلت له إن هذه البدعة منه ضرب من المكر الحسن ، كأنه أراد أن ينزل عن مكانه ليجلسه عليه الناس ، ولكنه قال في حصاد المشيم : « واءلم أنك إذا أنزلت نفسك دون الميزة التي تستحقها لم يرفعك الناس إليها ، بل أغلب الظن أنهم يدفعونك عما هو دونها أيضاً » فالأرجح أنني غالطته ، وأن حقيقة الأمر أن المازنى يستخف بعمله ويغير عمله أحياناً لأنه يستصغر حياة الإنسان في جانب آحاد الخلود ومصائر الأقدار ولأنه يقيس ما عمل بما أراد أن يعمل فإذا هو دون ما أراد وإن كان فوق ما أراداه عاملون آخرون . وقد هون الخطب على نفسه بسليقة فيه ، وهي أنه استطاع أن يقسم « أنايته » قسمين متلازمين ، يسخط أحدهما فيتناوله الآخر بالعبث والتعزية ، ويشمخ الشامخ منهما فيفض منه المطمئن الوازع .

ثم وقف الأستاذ المازنى فقال إننى أشعر بما يشعر به الواقف على عتبة قصر لا عهد له بمثله فهو بطرقه متبياً محاذراً ويدخله متردداً متلفئاً داعياً ربه في سره أن يستره ولا يفضحه وأن يمينه على أن يبدو لأهل القصر كأنه منهم وإلهم ، ففي حاجة إلى وقت حتى آلف مجمعكم الموقر .

وقال : أصارحكم بأن أشعر أنى مظلوم ، لو كنتم قلتم اخترناك على ميوبك ولنا فيك أمل لقلت قوم أحسنوا الظن وإن أسرفوا في الأمل فاستوجبوا منى أن أحامل على نفسى حتى لا أخيب ظنهم ، أما أن أقوم مقام الشيخ أحمد إبراهيم بك ، عليه ألف رحمة ، فهذا هو المحال ، ثم أثنى على سلفه الشيخ أحمد إبراهيم وعلى جهوده العلمية والأدبية إلى أن قال : ليس بسمى إلا أن أهرز رأسى آسفاً لأنى وضمت في موضع سيظل خالياً وأنا فيه ..

ومما قاله الأستاذ المازنى : إن مرحلة التطور الطبيعي السريع

وبين تلك الكتابة أبعد بكثير مما بين ركوب السيارات والطائرات وبين ركوب الحر .

ولست أدري لم خص كاتب ذلك الترخيص « مقامات الحرري » . كأنى به أراد أن يذكر « الأدب » في مجلة ما يستطبعه « الأهرام » والكاتب التحرير يسمم أن مقامات الحرري من كتب الأدب ، فعبّر به عنه . . . ولكن هل نشرت الأهرام كتاب مقامات الحرري ... ؟ أمهلها لم تنشر عنه شيئاً فيما مضى من عمرها المبارك .

الزهراء :

كنت قد قرأت في العدد ( ٧٥٥ ) من الرسالة ما كتبه الأستاذ حبيب الرحلاوى في مسرحية « الناصر » وقد استعزى انتباهى منه قوله فى صدد نقده للمسرحية من حيث ضعف الجانب العربى فيها وغلبة الشخصيات الأسبانية على الشخصيات العربية « ولم يسل من الضعف من الشخصيات العربية سوى الزهراء زوج الناصر »

ولم تكن الزهراء زوج الناصر ، لا فى أصل التاريخ ولا فى المسرحية ، بل كانت جاريته ، وهى بحكم هذا ليست من الشخصيات العربية .

وإذن يستطيع الأستاذ الرحلاوى أن يقول : لم يسل من الضعف أحد من الشخصيات العربية فى المسرحية ...

« العباس »

ولا ننقض من أقدار الأعضاء الحاليين ، فهم أعلام مصر فى هذا العصر ، ولكن هل المجمع مقبرة لجهودهم فى داخله ... ؟ كثيراً ما نسمع من بعض الساخطين : لم هذا المجمع ؟ فيقال : إنه حارس على اللغة . ولكن الساخط يعود فيقول : إن هذا « الحارس » ينام ملء جفنيه ولا يبرر وجوده إلا بمجرد القول بأنه يحرس اللغة العربية ، فليت شعري ، أيهما يحرس الآخر .. اللغة أم المجمع ؟

عضواه آهراهم :

وقد عقد المجمع جلسة خاصة فى مكتب الرئيس قبيل جلسة الاستقبال السابقة ، للنظر فى ترشيح أعضاء ينتخب من بينهم عضوان عن العراق وفلسطين . وقد اعتمد ترشيح أربعة ، هم الأستاذ محمد إسماعيل النشاشيبي والأستاذ خليل سكاكيني ( من فلسطين ) والشيخ محمد رضا الشيبى والأستاذ محمد بهجت الأثرى ( من العراق ) وقد تقرر أن يجرى انتخاب عضوين منهم واحد عن العراق وواحد عن فلسطين — فى جلسة تعقد يوم الأحد ١١ يناير الحالى .

ترخيص الأهرام :

نشرت الأهرام ، وهى فى مسهل عامها الرابع والسبعين ، نص الصيغة التى كتبت للتخصيص بإصدارها سنة ١٨٧٥ ، وهو : « رخصت الخارجية لحضرة سليم نقلا باشا بإنشاء مطبعة تنما ( بالآلف ) الأهرام ، كائنة بجهة المنشية بإسكندرية ، بطبع فيها جريدة تسمى الأهرام تشتمل على التلغرافات والمواد التجارية والعلمية والزراعية والحلية وكذا بعض كتب مقامات الحرري وبعض ما يتعلق بالصرف والنحو واللغة والطب والرياضيات والأشياء التاريخية والحكمة والنوادر وما يماثل ذلك . وقد أمرت الخارجية بحفاظ الإسكندرية بعدم المعارضة للمذكور فى إنشاء المطبعة المحكي عنها » ولا شك أن مقارنة هذا النص الذى كتب منذ نحو ثلاث وسبعين سنة ، بما يكتب الآن ، تقفنا على مدى التقدم الكبير فى أسلوب الكتابة . وقد اتفق أن قرأت هذا عقب ما كتبت عنه فى محاضرة الدكتور طه حسين بك التى قال فيها إننا لم نتقدم فى حياتنا الأدبية عما يقابل ركوب الحر فى حياتنا المادية ، وما أظن أحداً يشك فى أن المدى بين ما يكتبه الآن الدكتور طه مثلا

#### إدارة البلديات العامة

تقبل المعطاهات بإدارة البلديات العامة  
( بوسنة قصر الدوبارة ) لغاية ظهر يوم  
٢٥ يناير سنة ١٩٤٨ عن مناقصة طبع  
وتوريد مطبوعات للمجالس البلدية  
والقروية وتطلب الشروط من الإدارة على  
ورقة دمنه من مئة الثلاثين ملها نظير دفع  
مبلغ ٢ جنيه خلاف مساريف البريد .

٨٧١١